

## الدعم التربوي والمعالجة البيداغوجية في مرحلة التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات.

## Educational support and pedagogical treatment in the primary education stage according to the competencies approach.

أ.د / سليمة شعيب.

جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس (الجزائر)  
مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية  
في المنظومة التربوية الجزائرية.

Salimaben77@gmail.com

ط.د / زاهية شويح

جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس (الجزائر)  
مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية  
في المنظومة التربوية الجزائرية.

Chouiah2789@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/12/21

تاريخ الاستلام: 2024/09/06

## ملخص:

الدعم التربوي والمعالجة البيداغوجية وسيلتان فعالتان لبناء تعلّات متقدمة ترتقي بالممارسة التربوية وتجدها، بهدف تحقيق تكافؤ الفرص وتقليل الفوارق، حيث يؤدي الدعم التربوي دورًا حيويًا في تطوير قدرات ومهارات المتعلمين، وهو جزء أساسي من عملية التعلّم إذ يقوم بتشخيصها وتعديلها وتوجيهها عبر مراحلها المختلفة. وتتضمن هذه الوظيفة سلسلة من الإجراءات والأنشطة والأدوات التي تُمكن من تحديد نقاط الضعف أو التأخر الدراسي للمتعلّمين خاصّة في مرحلة التعليم الابتدائي. فتجربة الدعم التربوي والمعالجة البيداغوجية تمثّل فرصة لتعزيز نقاط القوة وتوفير وسيلة للوقاية من التعثّرات التي قد تؤدي إلى الفشل الدراسي، وهي دعامة أساسية لنجاح مشروع التعليم وتجديد ممارسات التربية وتحقيق أهدافها، بالتالي الرفع من مردود المنظومة التربوية.

كلمات مفتاحية: الدعم التربوي، المعالجة البيداغوجية، صعوبات التعلّم، التأخر الدراسي، المقاربة بالكفاءات.

## Abstract:

Educational support and pedagogical treatment are two effective means of building advanced learning that advances and renews educational practice, with the aim of achieving equal opportunities and reducing disparities. Educational support plays a vital role in developing the abilities and skills of learners, and it is an essential part of the learning process as it diagnoses, modifies and directs it through its various stages. This function includes a series of procedures, activities and tools that enable the identification of weaknesses or academic delays of learners, especially in the primary education stage. The experience of educational support and pedagogical treatment represents an opportunity to enhance strengths and provide a means of preventing stumbles that may lead to academic failure. It is an essential pillar for the success of the education project, the renewal of educational practices, and the achievement of its goals, thus increasing the returns of the educational system.

**Keywords:** Educational support, educational therapy, learning difficulties, academic delay, and the competency approach.

## 1. مقدمة:

عرف قطاع التربية تغيرات وتطورات في عملية التعليم، فمن نظام المقاربة بالأهداف إلى نظام المقاربة بالكفاءات التي شكّلت محور عملية إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية كان الهدف منها النهوض بواقع التعليم وترقيته، وذلك بتركيز كل اهتمامها على المتعلم الذي اعتبرته محور العملية التعليمية التعلمية ولتجعل منه متعلماً قادراً في نهاية مساره الدراسي على مجابهة وضعية معقدة ومعالجتها بفعالية وحكمة.

فالإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية شملت جميع المستويات منها المناهج، الكتب المدرسية، طرائق التدريس، ومن أهم ما ميّز ذلك إدخال إصلاحات جذرية على نظام التقويم التربوي هذا الأخير الذي يسمح بقياس العمليات التكوينية وبالتالي أخذ التدابير اللازمة لتحسين المردود التربوي، وتعديل مسار التعلم باقتراح بدائل بيداغوجية فعالة تسمح بتصحيح أخطاء وتغترات التلاميذ ومعالجة صعوبات التعلم لديهم خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي كونه مرحلة قاعدية يؤثر الاكتساب فيها على مراحل أخرى، فإن حدوث صعوبات في التعلم أمر مسلّم به مهما كانت الجهود المبذولة لتجنب وقوعها وهذا ما يبرّر إدماج أنشطة الدعم لمساعدة المتعلمين على اجتيازها عند حدوثها.

وفي هذا السياق نطرح إشكالية بحثنا من خلال التساؤلات التالية:

- ✓ ماهي صعوبات التعلم عند المتعلمين ؟ وماهي أسبابها ؟
- ✓ كيف يساهم الدعم والمعالجة التربوية في تقليص هذه الصعوبات ؟
- ✓ ما مدى وعي معلمي المرحلة الابتدائية بفئة المتعلمين المتأخرين والمتعثرين دراسياً ؟

## 2. تحديد مصطلحات الدراسة:

### 1.2. مقارنة الكفاءات:

تعدّ مقارنة الكفاءات بيداغوجية وظيفية تهدف إلى إعداد متعلم يمتلك مهارة تمكنه من حلّ مختلف الوضعيات المشكلة التي تواجهه في الحياة عبر مختلف ميادينها ومجالاتها، وقد عرفها أهل التربية بأنّها: " النشاط المنظم الموجه الهادف الذي يستعين بأساليب فنية مدروسة ومتعارف عليها لتحقيق التأثير في الأفراد في مستويات متنوعة وفي مجالات معينة تتفق مع خصائص مراحل العمر"<sup>1</sup>، وقد جاءت كردّ فعل على التقنيات والبيداغوجيات التقليدية التي كانت معتمدة في المدرسة الجزائرية، والتي تقوم على مبدأ الحشو والتلقين جاعلة من المتعلم مجرد متلقٍ للمعلومة غير مشارك في بنائها.

فمقاربة الكفاءات هي قدرة المعلم والمتعلم على حلّ الإشكاليات التي تعترضهما أثناء العملية التعليمية التعلمية مهما كانت طبيعتها مجندين معارفهم ومهاراتهم السلوكية والوجدانية والإدراكية لإنجاز مهمة بطريقة ناجحة وفعالة.

## 2.2. صعوبات التعلّم:

هي مصطلح يستخدم للتعبير عن صعوبات المتعلّمين في اكتساب الكفاءة المعنيّة واستخدام المهارات اللازمة ممّا يؤثّر سلباً على أدائهم التعلّميّ، وتلك الصّعوبات قد تتأثّر بعدّة عوامل منها: الاجتماعية والتفسيّة والبيولوجيّة والتعلّميّة، وتتفاوت من شخص إلى آخر، فهي " مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر من خلال الصّعوبات الواضحة في الاكتساب أو الاستماع أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو الاستدلال وقدّرات الحساب، أو المهارات الاجتماعية"<sup>2</sup>، وقد تنشأ نتيجة اختلال الأداء الوظيفي للمخ، والاضطرابات السلوكيّة أو الانفعاليّة.

إذن، فالمتعلّمين الذين يعانون من صعوبات التعلّم لديهم تباين واضح يجعلهم مختلفين عن غيرهم في درجة الذكاء والتّحصيل الدّراسي، إضافة إلى وجود اضطرابات في العمليات التّفسيّة الأساسيّة تعبّر عن وجود مشكلات ذات طبيعة سلوكيّة خاصّة كالّ تفكير أو الكتابة أو الفهم أو القراءة، ولعلّ من أسباب هذه الصّعوبات في كثير من الحالات راجع إلى الفجوة الموجودة بين التعلّيمات المقرّرة والطّرائق البيداغوجيّة المعتمدة لاكتسابها من جهة، ودرجة استعداد المتعلّمين لاستقبال هذه التعلّيمات ومستوى نموّهم والبنيات العقلية المكتملة التي يأتي بها الطّفل إلى المدرسة من جهة أخرى.

## 3.2. التّأخّر الدّراسي:

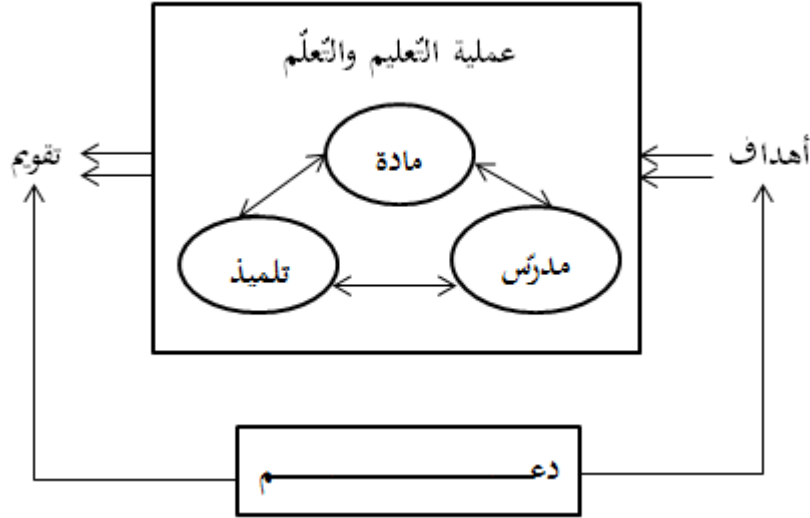
يقصد به ذلك التّراجع والانخفاض في مستوى التّحصيل الدّراسي للمتعلّم عن المستوى المتوقّع أو عدم مسايرة أقرانه في تحصيلهم العلميّ، وقد عزّفت انجرام ( C.H.Ingram ) المتعلّم المتأخّر دراسيّاً بأنّه " ذلك الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصّفّ الدّراسي، ويكون متراجعا في تحصيله الأكاديميّ قياساً، أو مقارنة بتحصيل أقرانه من نفس الفئة العمريّة والصفّيّة"<sup>3</sup>.

وعليه فالتّأخّر الدّراسي هو عبارة عن حالة نقص أو عدم اكتمال النّمو التّحصيلي الذي يظهر من خلال انخفاض الدّرجات التي يتحصّل عليها المتعلّم في الاختبارات الفصليّة التي تجري في المواد الدّراسية داخل المؤسّسة، وبالتالي عجزه وفشله في بلوغ هدفه وهو التّجّاح في المسيرة التعلّميّة.

## 4.2. الدّعم التّربوي:

يعرّف علماء التّربيّة الدّعم بأنّه "بناء نسقيّ واستراتيجيّة منظمّة تستهدف تصحيح ما يلاحظ على المتعلّم من تعثّر دراسي، وسدّ مواطن النّقص لديه، وتعديل مساره التعلّميّ في الاتجاه الإيجابيّ الصّحيح"<sup>4</sup>، فهو تلك التّقنيات التي يعتمدها المعلّم داخل حجرة الدّرس أو خارجها بهدف تدارك ذلك النّقص العلميّ والمعرفي لدى المتعلّم. ويعدّ الدّعم التّربويّ مكوّناً من مكوّنات عمليّات التّعليم والتعلّم أي أنّ الدّعم ليس فقط إجراء نقوم به في سبّاق معيّن، بل هو جزء من عمليّات التّعليم والتعلّم، وذلك باعتبار أنّ هذه العمليّة تمثّل بنية أو نظاماً متناسقاً يشغل فيها الدّعم وظيفة محدّدة تتجسّد في ثلاث عمليّات رئيسية:

- ✓ التشخيص: ويكون الدعم في هذه العملية بعد انتهاء التقييم، وتشخيص نقاط الضعف التي بينتها نتائج التقييم.
  - ✓ الضبط والتصحيح: يقوم الدعم بضبط عملية التعليم والتعلم من خلال تنفيذ إجراءات تسمح بالتحكم في مسارها وذلك من خلال التدخلات التي تصحح ذلك المسار وأساليبه.
  - ✓ الترشيح: تركز هذه العملية على توجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف المنشودة، حيث يستخدم الدعم لقياس قدرة المتعلم على التحكم في الأهداف، ومن ثم توجيهه نحو النتائج الإيجابية القصوى.
- الشكل 1: يوضح أهمية الدعم ودوره في عمليات التعليم والتعلم.



المصدر: اللجنة المركزية للدعم التربوي، مرجعي في الدعم التربوي، 1998 / 1999، ص 24.

من هذا المنطلق يتّضح أنّ للدعم أهمية كبرى في المجال البيداغوجي، إذ يعدّ حسب المذكرة الوزارية رقم 138 المؤرخة بـ 1997/10/20 "الإجراء التربوي الأكثر ملاءمة في نطاق تعميق الفهم وتطوير المهارات وترسيخ المكتسبات بين فئات التلاميذ على اختلاف مستوياتهم وفي جميع مراحل التعليم وأطواره، بهدف تمكينهم من فرص إدراك مواطن ضعفهم، وإبراز قدراتهم الحقيقية، وتقليل التباعد الملاحظ بينهم، وتلافي ما قد يعترض بعضهم من صعوبات أو معيقات"<sup>5</sup>، حيث اعتبرت هذه المذكرة أنّ الدعم عملية ضرورية في الفعل التعليمي التعليمي وتهدف إلى تحسين النتائج الدراسية للمتعلّمين وتطوير مردوديتهم، مع تجاوز أشكال التّعثر أو التأخّر التي تمّ تشخيصها باعتبارها عائقاً أساسياً أمام سير عمليتي التعليم والتعلم سيراً طبيعياً.

### 3. المفاهيم المرتبطة بالدعم البيداغوجي:

#### 1.3. الاستدراك:

يعرّف الاستدراك بأنّه "عملية تربوية بيداغوجية ذات طابع علاجيّ فرديّ تهدف إلى تدليل الصعوبات المشخصة لدى بعض التلاميذ ومعالجة الثغرات الطارئة في دراستهم"<sup>6</sup>.

فلاستدراك إذن يخصص جماعة من المتعلمين الذين ظهرت لديهم نقائص، وذلك بهدف تقليص التأخر وتجنب تراكم النقائص التي قد تؤدي بالمتعلم إلى إخفاق شامل ينتهي بالرسوب.

### 2.3. المعالجة:

تركز هذه العملية على تصحيح الثغرات التي قد تظهر لدى المتعلم أثناء عملية التعلم، وذلك بعد تشخيص الصعوبات وتحديد أسباب حدوثها ومع البحث عن أفضل السبل الكفيلة لعلاج وتدارك مواطن الضعف، وتكون هذه العملية امتداداً لأنشطة تعليمية سابقة.

### 3.3. التقوية:

تهدف هذه العملية إلى تحسين نوعية التعلم من خلال تعزيز نقاط القوة لدى المتعلمين والعمل على إثرائها من أجل رفع المستوى المعرفي والمهاري لديهم.

### 4.3. المرافقة المدرسية:

تكون هذه العملية خارج المدرسة من طرف الأولياء أو من يحل محلهم بغية مساعدة المتعلم في تحضير وإنجاز واجباته المنزلية، أو تحسين مستواه الذي اكتسبه رفقة المعلم في حجرة الدرس.

### 4. أنماط الدعم البيداغوجي:

#### 1.4. الدعم النظامي:

يكون هذا النمط من الدعم من طرف مؤسسة تعليمية تقدم للمتعلم دروساً تعويضية لما تخلف عنه بسبب عذر معين، أو أنه لم يستوعبها حين تناولها لأول مرة، مع احتمال أن يتم التركيز في كل مرة على مهارة من المهارات الأساسية، كما قد يكون من طرف مؤسسة صحية (مؤسسة عيادية / علم النفس العيادي) على شكل حوار مع المتعلم الذي يعاني من تعثر أو تأخر دراسي بهدف التعرف على واقعه وكشف أسباب تأخره.

#### 2.4. الدعم التكميلي / الموازي:

يكون هذا النمط من الدعم خارج المؤسسة، ويتخذ أشكالاً متعددة كتلك البرامج التربوية المتلفزة، وذلك بهدف تسهيل وتبسيط عملية التعلم عامة (دروس مبسطة، الدروس الخصوصية، المذاكرة الجماعية، الواجبات المنزلية...).

### 5. أنواع الدعم أثناء العملية التعليمية:

#### 1.5. الدعم الوقائي:

وهو دعم يقي المتعلم من التعثر قبل بدء عملية التعليم والتعلم، وله ارتباط وثيق بالتخطيط ومرحلة الانطلاق، حيث أن المدرس إذا توقع من خلال التخطيط الجاد ونتائج التقويم التشخيصي أن بعض المتعلمين لن يتمكنوا من متابعة التحصيل فعليه اتخاذ تدابير وقائية لتمكينهم من متابعة تعلمهم بيسر.

## 2.5. الدعم الفوري / التتبعي:

يرتبط هذا النوع من الدعم بالتقويم التكويني الذي يكون أثناء العملية التعليمية التعلمية ويكشف الصعوبات التي يعاني منها بعض المتعلمين، فيضبط جهدهم ويصحح مساهمهم التعليمي تفادياً لأي عوائق قد تحول دون تحقيق الكفاءة المرجوة.

## 3.5. الدعم البعدي / المرحلي:

ويكون بعد تقديم درس أو جملة من الدروس في مرحلة دراسية معينة (وحدة تعليمية)، وذلك من أجل تدارك النقائص التي كشف عنها التقويم التحصيلي (النهائي).

## 6. موقع الدعم والمعالجة التربوية في استراتيجية التدريس بالكفاءات:

إن استراتيجية التدريس بالكفاءات المتبناة في المناهج التعليمية الجديدة تعكس مدى التطور المميز للنشاط التربوي بشكل عام وللعملية التربوية بشكل خاص سواء في مجال اختيار الطرائق الفعالة المناسبة واستغلال الوسائل التعليمية الملائمة أو في مجال نوع التقويم وأدواته.

وتبرز معالم التجديد في هذه الاستراتيجية بشكل أكثر دقة من خلال الانتقال بالمتعلم من منطق التعليم إلى منطق التعلم، وجعله عنصراً فاعلاً في النشاط التعليمي والتفاعل مع الوضعيات المشكلة الموظفة للتعلم، دون إغفال مبدأ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وكذا الاعتماد على طرائق ووسائل بيداغوجية تتلاءم مع المستجدات التعليمية الجديدة، والاهتمام بالتقويم التكويني الذي يكون فيه أداء المتعلم وفق مقتضيات بناء كفاءة من الكفاءات على اختلاف مستوياتها ومؤشراتها.

وبالتالي يمكن القول أن التدريس بالكفاءات يعني في المقام الأول أن يحوز المتعلم على الكفاءة التي تمكنه في كل مرة من اجتياز الموقف الذي يمر به بنجاح لأن الكفاءة المكتسبة تمنح له قدرة التعميم والتعديل والتحول إذا لزم الأمر، فمقاربة الكفاءات قد نقلت المتعلم من دائرة التعليم إلى دائرة التعلم الموجه الذي يعتمد فيه على الذات وعلى العقل بالدرجة الأولى، فيكتسب القدرات لمواجهة الحياة العملية وإعطاء الأولوية لبناء المناهج باعتبارها نقطة الانطلاق بدل الاهتمام بتدريس المعرفة وحدها.

## 7. التقويم وعلاقته بالدعم والمعالجة التربوية:

تسعى المنظومة التربوية في ظل الإصلاحات المنشودة إلى ضمان القواعد الضرورية لاندماج النشء في الحياة الاجتماعية والاقتصادية زيادة على الاهتمام بتحصيل المتعلمين للمعارف والسلوكات والقيم، ولما كان التقويم جزء لا يتجزأ من العمل التربوي، فإنه يمثل ذروة سنام الإصلاح البيداغوجي، خاصة تقويم تعلمات المتعلمين.

والتّقييم وفق هذه المقاربة نشاط ملازم لسيّورة كلّ عمليّات التّعليم والتّعلّم في مختلف مراحلها ومجالاتها ومستوياتها، ومكوّناتها، لكونه عمليّة إنتاجيّة أدائيّة من جهة، وتحليليّة - تركيبية - تفاوضيّة مع المتعلّم من جهة أخرى، إذ يسعى المعلّم إلى تقدير موقع المتعلّم على سلّم النّمو في مختلف المجالات ويمكن حصر تقويم المتعلّم بمنظور الكفاءات في تنمية مستوى كفاءته والكشف عن حاجاته ومشكلاته وصعوبات تعلّمه بهدف تكييف الاستراتيجيّات التّعليميّة واختيار الطّرائق والأساليب التي تلبي احتياجاته من جهة، والوقوف على مدى تحقيق الأهداف التّربويّة من خلال ما حصل عليه من نتائج تعلّميّة من جهة أخرى، وذلك ما يُمكن من تقويمه وتوجيهه حسب مهاراته وقدراته.

### 1.7. مفهوم التّقييم التّربوي:

هو "عمليّة أساسيّة للحصول على معلومات تفيد في اتّخاذ قرارات بهدف ترشيد التّعليم أو تحسين التّعلّم"<sup>7</sup>، ويتضمّن هذا العمل التّحديد الواضح لأهداف التّقييم وتصميم الأدوات المناسبة لتنفيذها وجمع البيانات المتعلّقة بها، بالإضافة إلى تحليل ومعالجة نتائج التّعلّم قصد اتّخاذ إجراءات وقرارات فعّالة تهدف إلى تطويره في المستقبل.

### 2.7. أهمية التّقييم التّربويّ في اكتشاف التّأخّر الدّراسيّ:

إنّ عمليّة التّقييم التّربويّ لا تتناول جانبًا واحدًا من جوانب المتعلّم، بل تمتدّ لتشمل جميع جوانب النّمو المعرفيّ والجسميّ والاجتماعيّ، وهي عمليّة أشمل من أن تكون عمليّة قياس لجوانب النّمو ثمّ رصد درجة هذا النّمو، فهي تمتدّ لتشمل أيضًا دراسة العوامل التي أدّت إلى ضعف هذا النّمو في جانب ما، والبحث عن أفضل الحلول الممكنة للتّخلّص من أسباب هذا الضّعف وهكذا يستمرّ التّقييم ملازمًا للعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة ينتقل من التّشخيص إلى وصف العلاج للمتعلمين المتأخّرين دراسيًا، ونظرًا لأهميّة التّقييم التّربويّ لا يمكن إنجاز الدّعم التّربويّ أو المعالجة دون الاستناد إلى نتائج عمليّة التّقييم، لذلك كان الارتباط بين عمليّة التّقييم وعمليّتي الدّعم والمعالجة ارتباطًا قويًّا، فهي إجراء شامل لكافة مراحل التّعليم، من جهة ومسارًا لاتّخاذ القرار من جهة أخرى، فإذا رأى المعلّم من خلال نتائج التّقييم التّشخيصيّ أنّ المتعلّمين لم يتمكّنوا من استيعاب التّعلّمات المقدّمة لهم وجب عليه " اتّخاذ تدابير وقائيّة وداعمة لتمكينهم من تلك المتابعة، وإذا كشفت نتائج التّقييم التّكوينيّ التّبعيّ أنّ بعض التّلاميذ يجدون صعوبة في متابعة مسار التّعليم والتّعلّم، فإنّه من اللازم القيام بتدخّلات من أجل تجاوز تلك الصّعوبات. أمّا إذا كشفت نتائج التّقييم الإجماليّ النهائي أنّ الأهداف لم تتحقّق لدى بعض التّلاميذ ينبغي اتّخاذ قرارات لتعويض النقص الحاصل وتداركه"<sup>8</sup>، وهنا تتدخّل عمليّتي الدّعم أو المعالجة لسدّ تلك الثّغرات وتصحيح الأخطاء ومعالجتها.

الجدول 1: يبيّن موقع الدّعم في استراتيجيّة التّدرّس بالكفاءات.

| مرحلة التخطيط                                                                                                                                                                                                                                                                             | مرحلة التنفيذ                                                                                                                                                                                                 | مرحلة التقييم                                                                                                                                                                                                                                                                        |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>بغرض تفعيل العملية التعليمية والحرص على تحقيق الكفاءة المستهدفة.</p> <p>↓</p> <p>وضع تصوّر للعوائق التي يمكن أن تحدث أثناء سير العملية والتي قد تلحق ضررا ببعض المتعلمين.</p> <p>↓</p> <p>وضع بعض السيناريوهات لتجنب هذه الثغرات مع العمل على تكييفها مع النتائج والظروف والوسائل.</p> | <p>نتائج التقييم التكويني التي تبرز النقائص والثغرات في أداء المتعلمين (عدم فهم، صعوبة، خلل ونقص البناء المفاهيمي ...)</p> <p>↓</p> <p>تصحيح وترميم الثغرات الملحوظة وتنمية المكتسبات التعليمية في حينها.</p> | <p>نتائج التقييم التحصيلي (درس، وحدة، اختبار شهري أو فصلي).</p> <p>↓</p> <p>مجموعة من التلاميذ يشكون نقائص وصعوبات في اكتساب المفاهيم والمهارات المستهدفة.</p> <p>↓</p> <p>إعداد وتنفيذ حصص المعالجة التربوية التي تستهدف سد الثغرات وتجاوز الصعوبات للفئة المقصودة من التلاميذ.</p> |
| <b>دعم وقائي:</b><br>عند الإعداد والتخطيط للدروس وفي مرحلة التقييم التشخيصي.                                                                                                                                                                                                              | <b>دعم فوري:</b><br>عند تنفيذ الدروس داخل القسم.                                                                                                                                                              | <b>دعم مرحلي أو بعدي:</b><br>بعد تنفيذ الدروس وفي حصص رسمية داخل المدرسة.                                                                                                                                                                                                            |

المصدر: محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، 2012، ص. 335

## 8. حصص الدعم داخل المدرسة الابتدائية:

هي حصص موجهة للمتعلمين المقبلين على امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي (سنة الخامسة ابتدائي) الراغبين في تحسين نتائجهم المدرسية ودعم مكتسباتهم، وترقية أدائهم من خلال التدريب على وضعيات تقييمية انطلاقاً من طبيعة الاختبارات الرسمية، كما أنها حصص لا تستغل لإعادة الدروس أو استدراك التأخر في تطبيق المناهج المقررة أو تنظيم الاختبارات، بل تكون عبارة عن أنشطة مبرمجة في التوقيت العادي للمتعلمين، وتكون هذه الحصص في المواد التالية: اللغة العربية، الرياضيات، اللغة الفرنسية، وتهدف إلى:

- متابعة أداء المتعلمين وتدعيم مكتسباتهم وتذليل الصعوبات التي تعترضهم في مواد الامتحان.
- تدريب المتعلمين على طبيعة الاختبارات في امتحان نهاية المرحلة.
- وعليه هذه الحصص لا تستغل لإعادة الدروس أو استدراك التأخر في تطبيق المناهج المقررة أو تنظيم الاختبارات، بل تكون أنشطة مبرمجة في التوقيت العادي للمتعلمين.

## 9. المعالجة التربوية:

تعدّ المعالجة التربوية من أهمّ النشاطات التي تمارس بتخطيط فعال، والتي تحقق مجموعة أهداف من أهمّها مساعدة متعلّمي القسم الواحد، أو المستوى الدراسي الواحد على تجاوز صعوباتهم، ونظراً لأهميتها الكبيرة فقد أدرجت ضمن جدول التوقيت الأسبوعي للمعلمين، فقد خصّصت المواقيت في مرحلة التعليم الابتدائي في إطار التعديل حيزاً زمنياً

لنشاط المعالجة التربويّة في المواد الأساسيّة (اللغة العربيّة، الرياضيّات، واللغة الأجنبيّة الفرنسيّة) من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائيّ والزمن الممنوح للحصة الواحدة هو 45 دقيقة، وتكون في نهاية الفترة الصباحيّة أو المسائيّة.

### 1.9. مفهوم المعالجة التربويّة:

يقصد بها تلك العمليّات والإجراءات التي تُتخذ لتحسين العمليّة التعليميّة وتعزيز تعلّم المتعلّمين وتقليل الصّعوبات التي تواجههم، وتشمل تصميم المناهج الدراسيّة واختيار الطّرائق التعليميّة وتقييم نتائج الفعل التعليميّ ...، وكلّ ذلك بهدف تحقيق الأهداف المسطرة وتطوير مهارات المتعلّمين، فالمعالجة التربويّة " فعل تصحيحيّ يحقّق تعديلاً بيداغوجيّاً للتعلّم، تسهياً لمسايرة التلاميذ ذوي الصّعوبات لبقية زملائهم، وللبلوغ بالجميع إلى الكفاءة المرجوة "9، وتشمل جوانب مختلفة سواء كانت صحيّة أو نفسيّة أو اجتماعيّة أو غيرها.

### 2.9. حصص المعالجة التربويّة:

هي حصص مقرّرة لجميع المستويات التعليميّة في موادّ التّعليم الأساسيّة (اللغة العربيّة - الرياضيّات - اللغة الفرنسيّة) موجهة لفئة مشخصة من متعلّمي القسم، أو المستوى الدراسيّ الواحد. وتحدّد حصص المعالجة التربويّة على النحو التّالي:

الجدول 2: يوضّح حصص المعالجة التربويّة المقرّرة للمستويات التعليميّة لمرحلة التّعليم الابتدائيّ.

| السّنات: 1 ، 2.              | السّنات: 3 ، 4 ، 5.                            |
|------------------------------|------------------------------------------------|
| اللغة العربيّة - الرياضيّات. | اللغة العربيّة - الرياضيّات - اللغة الفرنسيّة. |

المصدر: محمد الصّالح حنروي، الدليل البيداغوجيّ لمرحلة التّعليم الابتدائيّ، 2012، ص338.

### 3.9. أنماط المعالجة البيداغوجيّة:

هناك عدّة أنواع من المعالجة والتي تتفاوت من حيث بساطتها وتركيبها، فمنها ما يكون عن طريق التّغذية الرّاجعة والتي تمثّل " المعلومات التي توضّح الفارق بين الهدف المحدّد للأداء وبين الأداء المنقذ، كما تعتبر نوعاً من المعلومات المغذّاة من العين والأذن، والعضلات والمفاصل والجلد، والتي تخبر المؤدّي بالظّروف المحيطة بالحركة التي نفّذها "10، وهي تقتصر على جزء من المحتوى المعرفيّ، أو مراجعة المكتسبات القبليّة للمتعلم، أو إنجاز وظائف وتطبيقات حول موضوع الصّعوبة التي يعاني منها. وهناك نمط آخر من المعالجة يعتمد على تكرار إنجاز أعمال مكملّة بغية تثبيت التعلّقات، كما يمكن اعتماد استراتيجيّات بديلة من خلال التّنوع في طرائق التّدريس والاستراتيجيّات التعليميّة.

### 4.9. المعنيون بحصص المعالجة التربويّة:

من بين الفئات المعنيّة بهذه العمليّة المتعلّمين الذين يعانون تأخّراً دراسيّاً نتيجة بطئهم في اكتساب المعارف والمفاهيم والمهارات وذلك بسبب صعوبة المحتوى المعرفيّ أو عدم فعاليّة طرائق وأساليب التّدريس المعتمدة، أو بسبب غياباتهم المتكرّرة أو اكتظاظ حجرة الدّرس.

والأمر نفسه بالنسبة للمتعلمين المتعثرين دراسياً، الذين يعانون من ثغرات أو أخطاء أثناء التعلّم وذلك عند مواجهتهم لوضعيّات التقويم بسبب وجود خلل في بناء أو توظيف المفاهيم والمعارف المكتسبة نتيجة نقص المعرفة أو ضعف قدرتهم على التذكّر، أو عدم امتلاكهم لطرق وآليات حلّ المشكلات.

وباختصار يمكن القول أنّ المتعلّمين المعنّيين بمحضر المعالجة هم الذين لم يبلغ أدائهم وإنجازاتهم - سواء أكانت شفوية أو كتابية - المستوى المطلوب وهذا بعدما أظهره التقويم بمختلف أشكاله، ونرجع سبب عدم تحصيلهم إلى عدّة عوامل، بما في ذلك العوامل الذاتيّة مثل نضجهم التقني ومدى استعدادهم الذهني والمهاري لاستيعاب المعارف الجديدة، ودافعهم للتعلّم، كما يمكن أن تؤثر العوامل الخارجيّة على وتيرة التعلّم أيضاً كعلاقة المعلّم بالمتعلّمين أو طرائق وأساليب التدريس والوسائل التعليميّة المعتمدة، أو انعدام التفاعل بين المتعلّمين داخل حجرة الدرس.

## 10. من الحصّة العادية إلى حصّة المعالجة التربويّة:

### 1.10. تحديد صعوبات التعلّم في الحصّة العادية:

بعد الدرس العاديّ بداية التعلّم للمتعلمين الذين يعانون من صعوبات التعلّم، إذ يشمل أسئلة شفويّة وكتابيّة مع أنشطة للإدماج، وتقديم وظائف منزليّة، ويتمّ مراقبة تفاعلهم مع هذه الأنشطة ليتمكّن المعلّم من تحديد نقاط الضعف والصعوبات التي يعاني منها كلّ متعلّم في حلّ المشكلات التعليميّة فيصنّف أخطاءهم وصعوباتهم التعليميّة بغية فهم أسبابها ومعالجتها.

### 2.10. تكوين الأفواج حسب أنواع الأخطاء والصعوبات:

أ. المجموعة المتجانسة: تضمّ هذه المجموعة متعلّمين يعانون من صعوبات أو أخطاء مشتركة، ممّا يستوجب على المعلّم تصميم أنشطة مخصّصة وتكيّف استراتيجيّات تعليميّة تلبي احتياجاتهم الفرديّة.

ب. المجموعة غير المتجانسة: تضمّ متعلّمين يختلفون في قدراتهم ومستوياتهم التحصيليّة وصعوبات تعلّمهم، ممّا يفرض على المعلّم تنويع الأنشطة التعليميّة لتناسب مع ذلك الاختلاف.

### 3.10. إعداد مذكرات علاجية:

ينبغي إعداد المذكرات العلاجيّة بعناية فائقة، بحيث تُضبط الأهداف والكفاءات المستهدفة وفقاً للصعوبات التعليميّة لكلّ متعلّم، مع حسن اختيار الأنشطة والتقنيّات المناسبة، مع حسن اختيار الوسائل التعليميّة التي تتوافق مع نوعيّة الصعوبات المسجّلة. وعادة ما يكون الوقت المخصّص لحصّة المعالجة 45 دقيقة، كما يتمّ تخصيص دفتر خاص بالمعالجة التربويّة تدوّن عليه الملاحظات المهمّة والتقدّم الملحوظ في وتيرة التعلّم من عدمه.

### 4.10. تنفيذ حصّة المعالجة التربويّة:

إن تنفيذ حصّة المعالجة يعتمد على عدّة مبادئ بيداغوجيّة، أولها مبدأ الحاجة الذي يركّز على احتياجات المتعلّمين ويسعى لتلبيتها من خلال تحسيسهم بالنقص في المعرفة المستهدفة، ثمّ تحديد أهداف الأنشطة المختارة ممّا يعزّز مشاركتهم

الفعالة في عملية المعالجة. وثانيها مبدأ الاهتمام الذي يجعل المتعلمين يشعرون بالاهتمام والرغبة في المشاركة في الأنشطة المختارة لتحقيق الأهداف المحددة لسد احتياجاتهم، ويتم تفويض المتعلمين إلى مجموعات متقابلة أو نصف دائرة لتعزيز التفاعل والتواصل مع المعلم، مع تخصيص التعلم وتقديم التوجيهات العملية المناسبة لكل متعلم.

#### 5.10. توجيهات منهجية:

ينبغي تشجيع المتعلم على التعبير عن أفكاره بجرأة ومرونة مستخدماً اللغة العربية الفصحى، والعمل على تصحيحها تدريجياً مع توفير بيئة تعلم آمنة يسودها الاحترام والتعاون والثقة، واستعمال المعلم لألفاظ وتعبير مألوفة لدى المتعلمين، ومنحهم الوقت الكافي لإنجاز التعليمات المسداة إليهم، وتفريد التعليم، مع ضرورة تحفيزهم عند تحقيق أي تقدم أو تجاوز صعوبة تعليمية معينة.

#### 6.10. التقويم الفردي:

لا يمكن الفصل بين التقويم وحصّة المعالجة فهو جزء أساسي منها، حيث يتم التأكد من تجاوز المتعلم لصعوبات تعلمه بناءً على تحقيقه للأهداف المحددة سابقاً، ويكون التقويم بالاعتماد على أسئلة دقيقة شفوية أو كتابية دقيقة، أو من خلال مهام عملية يقوم بها المتعلم بشكل ذاتي، وعليه " تكون نتائج التقويم الفردي مؤشراً على نجاح أنشطة المعالجة المنجزة أو فشلها في تحقيق الهدف المسطر مما يفرض على المعلم اتخاذ الإجراءات البيداغوجية المناسبة "11.

#### 11. نموذج لتطبيق المعالجة البيداغوجية في المدرسة الابتدائية (سنة الثالثة ابتدائي):

الجدول رقم 02: يوضح نموذج لتطبيق المعالجة البيداغوجية في المدرسة الابتدائية.

| يوم الإثنين 08 صفر الموافق لـ 18 أكتوبر 2018. |              | التوقيت: من 14:45 إلى 15:30.                                     |                                                                                       | النشاط: لغة عربية. |         | مؤشر الكفاءة: القدرة على التمييز بين جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم. |       | الخصّة: 01. |       | عدد المستهدفين: 05. |       |
|-----------------------------------------------|--------------|------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|--------------------|---------|----------------------------------------------------------------------------|-------|-------------|-------|---------------------|-------|
| رقم                                           | الاسم واللقب | الصعوبة                                                          | الأنشطة المقترحة                                                                      | أسلوب المعالجة     | النتائج | غير مكتسب                                                                  | مكتسب | مكتسب       | مكتسب | مكتسب               | مكتسب |
| 01                                            | المتعلم (أ)  | عدم القدرة على التمييز بين جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم. | 1. حوّل الكلمات التالية إلى الجمع المناسب: (معلمة، مسلم، تلميذة، مهندس، فتاة، مجاهد). | فردية              | مكتسب   | x                                                                          |       |             |       |                     |       |
| 02                                            | المتعلم (ب)  |                                                                  | 2. ضع سطراً تحت جمع المذكر السالم، وسطرين تحت جمع المؤنث السالم:                      |                    |         |                                                                            | x     |             |       |                     |       |
| 03                                            | المتعلم (ج)  |                                                                  | - تعني الممرضات بالمرضى.                                                              |                    |         |                                                                            | x     |             |       |                     |       |
| 04                                            | المتعلم (د)  |                                                                  | - حضر المعلمون الاجتماع.                                                              |                    |         |                                                                            | x     |             |       |                     |       |
| 05                                            | المتعلم (هـ) |                                                                  | - حامت الفراشات حول الأزهار.                                                          |                    |         |                                                                            | x     |             |       |                     |       |
|                                               |              |                                                                  | - ذهب الفلاحون إلى الحقل.                                                             |                    |         |                                                                            |       | x           |       |                     |       |

المصدر: الباحثة زاهية شويح، دفتر المعالجة الخاص بالسنة الثالثة ابتدائي، 2018، ص 04.

## 12. خاتمة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع الذي يبرز مدى القيمة التربوية والبيداغوجية لحصتي الدعم والمعالجة باعتبار كل منهما يخفف من الفروقات الفردية من خلال مساعدة المتعلمين على تكافؤ معلوماتهم وكفاءاتهم العلمية والسلوكية توصلنا إلى نتائج أبرزها:

- ✓ الدعم التربوي عملية ديداكتيكية لازمة لتصحيح النقص الدراسي الذي أبرزته عملية التقويم، كما يختلف نوع الدعم وبناءه وأساليبه حسب الوضع الذي يقدمه التقويم التربوي الذي من خلاله تبنى عملية دعم ناجحة.
- ✓ أن التقويم التربوي يهدف في أبعاده إلى التشخيص والعلاج المستمر للعملية التدريسية معتمداً على مبدأ التغذية الراجعة باتجاه مسار وتحسين فاعلية العملية التعليمية والتربوية بمنهجية واضحة غايتها وضع كل من المعلم والمتعلم والقيادة المدرسية على حد سواء أمام نقاط الضعف لمعالجتها وأمام نقاط القوة لتدعيمها.
- ✓ إن الدعم التربوي استراتيجي هدفها تطوير المردودية والمهارات وترسيخ المكتسبات وتعميقها بين فئات المتعلمين المتفاوتة قدراتهم في اكتساب الكفاءات الأساسية.
- ✓ تتقاطع المعالجة البيداغوجية والدعم التربوي في اهتمامهما بالمتعلم وتحصيله اللغوي من خلال طرق وآليات تساعد في ذلك، ويبقى الدعم القاعدة الأساسية لبناء حصّة معالجة ناجحة تؤدي إلى تحسين مستوى المتعلمين.
- ✓ رغم فاعلية المعالجة البيداغوجية في مواجهة وعلاج المشاكل التي يعاني منها المتعلم إلا أنها مازالت مهمشة من طرف المعلم والمتعلم، من جهة فالكمل ينظر إليها على أنها حصّة عادية مدرجة ضمن الحجم الساعي الأسبوعي مثلها مثل باقي الحصص، ومن جهة أخرى استغلال بعض المعلمين الوقت المخصص لحصّة المعالجة لتقديم نشاط آخر.

## 13. الهوامش:

- <sup>1</sup> شهرزاد غول ، تعليم اللغة العربية في ظلّ المقاربة بالكفاءات، مجلّة أبحاث، المجلد 6، العدد3، 2021، ص 170.
- <sup>2</sup> Ariel Abraham, Education of Children and Adolescent with Learning Disabilities, Virginia, Edition illustrated, Publisher Merrill, 1992, p12.
- <sup>3</sup> ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل، عمان: 1984، ص 237.
- <sup>4</sup> محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر: 2012، ص 331.
- <sup>5</sup> عبد الناصر أشلواو، الدعم التربوي للارتقاء بالممارسة التعليمية التعلمية، مجلة مسالك التربية والتكوين، المجلد 2، العدد 2، 2019، ص 20.
- <sup>6</sup> رشيد أورسلان، التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، ط1، قصر الكتاب، الجزائر: 2000، ص 115.
- <sup>7</sup> عبد اللطيف الفاربي وعبد العزيز الغرضاف ، الدعم التربوي تشخيص التعلّمات وتوظيف أساليب الدعم، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، نونبر، 2012، ص 25.
- <sup>8</sup> اللجنة الوطنية للدعم التربوي، اللجنة الوطنية للدعم التربوي، مرجعي في الدعم التربوي، المملكة المغربية، 1999/1998، ص 42.

- <sup>9</sup> أحمد بن محمد بنونوة، المعالجة البيداغوجية، ط1، دار بشرى للطباعة والنشر، الجلفة، الجزائر: 2010، ص 23.
- <sup>10</sup> إبراهيم حماد مفتي، التدريب الرياضي للجنسين من الطفولة إلى المراهقة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1996، ص 183.
- <sup>11</sup> محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، مرجع سابق، ص 345 / 346.

#### 14. قائمة المصادر والمراجع:

- رشيد أورسلان، التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، ط1، (الجزائر: قصر الكتاب، 2000).
- عبد الناصر أشلواو، الدعم التربوي للارتقاء بالممارسة التعليمية التعلمية، مجلة مسالك التربية والتكوين، المجلد 2، العدد 2. 2019.
- أحمد بن محمد بنونوة، المعالجة البيداغوجية، ط1، (الجلفة، الجزائر: دار بشرى للطباعة والنشر. 2010).
- ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، (عمان: دار المستقبل، 1984).
- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للدعم التربوي، مرجعي في الدعم التربوي، (المملكة المغربية: 1999/1998).
- محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، (عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2012).
- إبراهيم حماد مفتي، التدريب الرياضي للجنسين من الطفولة إلى المراهقة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1996).
- عبد اللطيف الفاربي وعبد العزيز الغرضاف، الدعم التربوي تشخيص التعلّمات وتوظيف أساليب الدعم، (الوحدة المركزية لتكوين الأطر، نونبر، 2012).
- شهرزاد غول، تعليم اللغة العربية في ظلّ المقاربة بالكفاءات، مجلّة أبحاث، المجلد 6، العدد 3، 2021.
- Ariel Abraham, Education of Children and Adolescent with Learning Disabilities, (Virginia, Edition illustrated, Publisher Merrill, 1992 ).